مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

الكيد في القرآن الكريم

رغد خالد محمد جرجيس [1]

جامعة الحمدانية – كلية التربية للعلوم الإنسانية [1]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/4/15

تاريخ النشر : 2026/1/20

الكلمات المفتاحية :

الكيد، الاسناد، الإنشاء، القصر، التقديم والتأخير

معلومات الاتصال

رغد خالد

dr.raghad8080@gmail.com

الملخص

جاء هذا البحث لبيان واستنباط المعاني الكامنة خلف التراكيب التي وردت فيها هذه اللفظة ، لفظة (الكيد) ، وبعد البحث والتقصي وجدت أنَّ هذا اللفظ (الكيد) جاء مشتركاً بين أهل الحق وأهل الباطل ، فالأول كيده في سياق الخير والثاني كيده في سياق الشر ، ولكنَّ مجيئه في السياق الثاني أكثر ، ومن خلال الدراسة تبيّن أنَّ كيد الله عزَّ وجل – أقوى من كلِّ كيد ، وأنَّ كيد الكافرين وكيد الشياطين أضعف من أن يخاف منه عبد من عباد الله – عزَّ وجل – فلا يلحق الضرر بالآخرين إلاّ على قدر ما هو مقدَّرٌ عند الله أن يصيبه ، وهذه الدراسة جاءت في ضوء (علم المعاني) ، وهذا العلم كما عرفه السكاكي ، قال : " هو تتبعُ خواص تراكيبِ الكلامِ في الإفادةِ وما يتصلُ بها من الاستحسانِ وغيره ليحترزَ بالوقوفِ عليها عن الخطأ في تطبيقِ الكلامِ على ما يقتضي الحال ذكره" (السكاكي، 2011)

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

Fraud in the Holy Quran

Raghad Khalid Mohammed Jargees [1]
University of Al-Hamdaniya / College of Education for Human Sciences [1]

Article information

Received : 2025/4/15
Published 2026/1/20

Keywords:
malice, attribution, construction, restriction, advancement and delay

Correspondence:
Raghad Khalid
dr.raghad8080@gmail.com

Abstract

This research came to clarify and deduce the meanings behind the structures in which this word was mentioned, the word (scheme). After research and investigation, I found that this word (scheme) came in common between the people of truth and the people of falsehood. The first is his plot in the context of good and the second is his plot in the context of evil, but It comes more in the second context, and through study it became clear that the plot of God Almighty is stronger than any plot, and that the plot of the unbelievers and the plot of the devils is weaker. If a servant of God - the Almighty - is afraid of it, he should not cause harm to others except to the extent that it is destined by God to befall him. This study came in the light of (the science of meanings), and this science, as Al-Sakaki defined it, said: “It is tracing the properties of the structures of speech.” In the statement of benefit and what is related to it of approval and other things, so that he should be careful by studying them and not make a mistake in applying the words to what the situation requires mentioning”.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً، وصلاةٌ وسلامٌ على الحبيب المصطفى – صلى الله عليه وسلم – عدد ما كان وما يكون إلى قيام الساعة، وأشهد أن لا اله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله بلّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة فكان خير ناصح ، وبعد ...

علم المعاني من علوم البلاغة العربية ، وهذا العلم يُعنى بالمعاني الكامنة ما وراء التراكيب ، فهو علم معاني النحو كما قال الجرجاني ،بأنَّ مصـــطلحَ (معنى) لا يأتي منفرداً ، وإنَّما يأتي مركباً مع ألفاظٍ أخرى ؛ مثل : "المعاني الأُوَل ، المعاني الثواني" (الجرجاني ع.، 2003) ، "علمُ المعاني ، معاني النحو" (الجرجاني ع.، 2003)، وقد عُرِّفَ هذا المصـــطلحَ (علمُ المعاني) أو (معاني النحو) عندَ الجرجاني في نظريتهِ الشـــهيرةِ (نظريّةُ النظم) ومع شُهرةِ نظريته إلاّ أنَّه لم يُعرَف عنه أنَّه أعطى تعريفاً محدداً أو تفسيراً صريحاً لعلم المعاني ، وينحصرُ علمُ المعاني في ثمانية أبوابٍ ، وهذا الحصرُ يكونُ باعتبارِ المقصودِ من علمِ المعاني ، وهو انحصارُ الكلِّ في الجزءِ وليس الجزءُ في الكلِّ ، وهذهِ الأبوابُ هي :

1) أحوالُ الإسنادِ الخبري.
2) أحوالُ المسندِ إليه.
3) أحوالُ المسند.
4) أحوالُ متعلقاتِ الفعل.
5) القصرُ.
6) الإنشاءُ.
7) الفصل والوصل.
8) الإيجازُ والإطنابُ والمساواةُ.

وعلى هذه الأبواب جاء تقسيم هذا البحث، وبحسب الشواهد الواردة في القرآن الكريم، فكان كالآتي، التمهيد ثم المباحث، يعقبها الخاتمة والنتائج، وأهم المصادر التي أغنت البحث:

المبحث الأول: أحوال الإسناد الخبري، والجملة الاسنادية (المقصود بها أحوال المسند إليه والمسند) في سياق لفظ الكيد.

المبحث الثاني: أسلوب الإنشاء في سياقات الكيد.

المبحث الثالث: أسلوب القصر في سياقات الكيد.

المبحث الرابع: أسلوب التقديم والتأخير في سياقات الكيد.

التمهيد

مفهوم الكيد في اللغة والاصطلاح

الكيد في المعاجم اللغوية: الكاف والياء والدال أصلٌ صحيح يدل على معالجة لشيء بشدة ، وهذا على الأصل ، ويسمى المكر كيداً (زكريا، 2008) ، ومنه الخُبث والحيلة والحرب والهمّ (الفيروزآبادي، 2007)، وفي اللسان : يعني المكر والخبث ، كادَ يكيده كيداً ومكيدة ، وكل شيء تعالجه فأنت تكيده (منظور، 1300) .

الكيد في الاصطلاح: هو "إرادة مضرة الغير خفية، وهو من الخَلق: الحيلة السيئة، ومن الله: التدبير بالحق لمجازاة أعمال الخلق" (الجرجاني ع.، دون سنة)، وقال الأصفهاني: "الكيد ضربٌ من الاحتيال، وقد يكون مذموماً وممدوحاً ، وإن كان يستعمل في المذموم أكثر" (الاصفهاني، دون سنة) .

يتبين لنا من هذين التعريفين أنَّ لفظ الكيد يعني اتخاذ الأعمال في الخفاء لإيقاع الضرر في الآخر، وقد يكون في الخير والشر، وأنَّه في الشر أكثر.

ويأتي الكيد في القرآن الكريم إمّا للحسد، كإخوة يوسف _ عليه السلام _، وإمّا للشهوة كنسوة يوسف – عليه السلام –، أو للكبر والغرور كحال فرعون ، أو للتعصب في الرأي كما حدث من الكفار مع سيدنا إبراهيم _ عليه السلام _ أو للدفاع عن الحق كما فعل إبراهيم _ عليه السلام _ بالأصنام ، وسيأتي تفصيل كل ذلك لاحقاً.

المبحث الأول

أحوال الإسناد الخبري، (والجملة الاسنادية) في سياق لفظ الكيد.

والإسناد بشكله الواضح هو: ضم الفعل للفاعل في الجملة الفعلية، أو الخبر للمبتدأ في الجملة الاسمية، وهذا الضم يسمى في البلاغة الإسناد. فهو ضم كلمة إلى أخرى على نحو يفيد هذا الضم معنىً يحسن السكوت عليه، إذن لدينا نوعان من الإسناد:

1. إسناد اسمي: كل ما كان طرفا الإسناد فيه من اسمين، مع تجاهل ما تقدم من حروف.
2. إسناد فعلي: كل جملة ابتدأت بفعل، مع تجاهل ما تقدم الفعل من حروف.

عندما أراد الله _ عزَّ وجلّ _ بيان أنَّ كيده أقوى وأعظم من كل كيد جاء بإسناد لفظ (متين) إلى كيده ، والذي فيه معنى القوة والغَلبة ، قال الله _ عزَّ وجل _ واصفاً كيده بأهل الباطل لتخويفهم وردعهم من بطشهِ : ﴿ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٞ ١٨٣ ﴾ الأعراف: ١٨٣ ، وقد تكررت الآية في سورة القلم ،وجاءت على التأكيد ،

وذلك أنَّ الخبر يأتي على حســـب المخاطَب ، وهو ثلاث أنواع :(ابتدائي – طلبي – إنكاري) وهنا جاء على نوع الطلبي مؤكداً بحرف التوكيد (إنَّ) والتي أفادت التقريع والتعليل لإشـــعار المخاطَب بأنَّ كل أنواع الكيد ضـعيفة إلاّ كيد الله _ عزَّ وجل _ ولهذا جاء وصـفه بلفظ (متين) والمتين من كلّ شـيء أصـلب ظهره ، وهو من القوة والشـــدة والصـــلابة (منظور، 1300)، وقوله تعالى : (وَأُمۡلِي لَهُمۡ) أي : للكفار ، والإمْلاءُ في اللغة الإمهال وإطالة المدة في الزمن ، فأراد الله _ عزَّ وجل _ بقاءهم في الدنيا مع إصـــرارهم على الكفر ليعاجلهم بالعقوبة وهو العذاب الشـديد (الزمخشـري م.، 2012)، فالأسـلوب الخبري هنا أفاد معنى التهديد والوعيد للكفار بخطاب شديد يقرع أسماعهم . ولا يخفى على فهم ذي لُبٍ ما في التكرار من معنى التوكيد وأهمية الكلام المُلقى على مســامع المخاطبين، ولهذا تكررت هذه الآية الكريمة مرتين بسـورتين مختلفتين، و إذا أخذنا الآية السـابقة لهذه الآية لوجدنا أن لفظ (الكيد) هنا متحقق الوقوع وبشـــدة لا انفلات منها ، قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ١٨٢ ﴾ الأعراف: ١٨٢ ، فالاســتدراج والاملاء ضــرب من الكيد (عاشور، دون سنة). وفي آية أخرى قال تعالى : ﴿ إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا ١٥ وَأَكِيدُ كَيۡدٗا ١٦ ﴾ الطارق: ١٥ – ١٦ ، وهذا اسـتئناف بياني ينبئ عن سـؤال سـائل متعجبٌ من إعراضــهم عن القرآن الكريم مع أنَّه قولٌ فصل ، ويعجب من معاذيرهم الباطلة مثل قولهم : هزلٌ أو هذيان ، سحرٌ ... وما إلى ذلك من الأوصاف التي اتهموا بها معجزة الرسول _ صلى الله عليه وسلم _ القرآن الكريم ، وفعلهم هذا كان كيداً مقصوداً بأنهم شككوا بصـدقه وذلك جعلهم ينصـرفون عنه ولا يؤمنون به ، وما كان ذلك منهم إلاّ للحفاظ على سـيادتهم أمام عامتهم من النّاس المضـــللين، وجاء التوكيد ب (إنَّ) لتحقيق الخبر وغرابته ، وهذا مواســاةٌ وتســلية للرســول _ عليه الصلاة والسلام _ بأنَّ ما يقولونه في حق القرآن الكريم من أنَّه هزل ... لأجل الكيد بصرف عامة النّاس عنه ، وليس لأنَّهم يحســـبونك كاذباً ، ويأتي قول الله _ عزَّ وجل _ تتميمٌ وإدماجٌ وإنذارٌ لهم حين يســـمعونه ، وهذه الجملة المركبة من المفعول المطلق في الحالتين مع عطف الثانية على الأولى مؤكداً لعامله أفادت التنكير الدال على التعظيم ، فكيدهم (الكفار) مستعمل في حقيقته ، أمّا الكيد المسند إلى ضمير الجلالة فهو مستعملٌ في الإمهال مع إرادة الانتقام عند وجود ما تقتضـيه الحكمة من إنزاله بهم ، وهذا من الاسـتعارة التمثيلية ، فقد شـبه هيئة إمهالهم وتركهم مع تقدير إنزال العقاب بهم بهيئة الكائد يُخفي إنزال ضُـرِّه ويُظهِر أنَّه لا يريد ، ومحســنها محسن المشاكلة (عاشور، دون سنة).

وحين أراد الله _ عزَّ وجلّ _ أن يبيّن أنَّ قوة كيده أقوى من كيد الكفار ، وأنَّه تعالى بقوته وقدرته يسـتطيع أن يوهن كيدهم ، أســند هذه القوة لنفســه ، وجاءت التركيب بتوكيد هذا الإســناد بالحرف (أنَّ) الذي دلالته التوكيد ، قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيۡدِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٨ ﴾ الأنفال: ١٨ الابتداء باسـم الإشـارة للتنبيه على أهمية ما ســـيأتي بعده ، ثم وصـــل بها التوكيد ب (أنَّ) لتوكيد أنَّ قدرة الله _ عزَّ وجل _

على إضعاف كيدهم بأضعف ما يكون ولهذا وصفه بالوهن ، لأنَّه أضعف شيء ، كما قال تعالى في سورة العنكبوت : ﴿ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِۚ ﴿٤١﴾ ﴾ العنكبوت: ٤١

، وكيدهم هذا يقصدون به الإضرار بالمسلمين في صورة خفية ليس ظاهرها بالمضرّة ، وذلك أنَّ جيش المشركين الذين جاءوا لإنقاذ العِير لمّا علِموا بنجاة عِيرِهم ، وظنُّوا خيبة المسلمين الذين خرجوا في طلبها ، فأبوا أن يرجعوا إلى مكة وأقاموا على بدرٍ لينحروا ويشربوا الخمر ويضربوا الدفوف فرحاً وافتخاراً بنجاة عِيرهم وليس ذلك لمجرد اللهو ، ولكن ليسمع العرب فيتساءلوا عن سبب ذلك فيُخبِروا بأنَّهم غلبوا المسلمين فيصرفهم ذلك عن اتباع الاسلام فأراد الله _ عزَّ وجل _ توهينهم بهزمهم تلك الهزيمة الشنعاء فهو موهنٌ كيدهم في الحال (الزمخشري م.، 2012) .

ونرى أنَّه في آية أخرى حين أراد بيان أنَّه _ عزَّ وجلّ _ بقدرته يستطيع أن يصرف كيد الكفار وليس يضعفه فقط ، قال : ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ﴾ يوسف: ٣٤ ، وهذا حين دعا نبيَّ الله يوسف _ عليه السلام _ أن يصرف الله عنه كيدهنَّ استجاب الله –_ عزَّ وجل _ له وصرف كيدهنَّ عنه ، فأسند صفة السمع وصفة العلم له _ عزَّ وجل _ أي : هو الذي يسمع الدعاء وهو وحده العليم بما في نفوس عبيده ، وإذا تأملنا الآية التي قبلها من قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ يوسف: ٣٣، نرى أنَّ يوسف _ عليه السلام _ توجّه بالدعاء إلى ربّه _ عزَّ وجل _ لدفع كيدهنَّ عنه مخافة أن يضعف ويستجيب لهم إلى ما يريدون وحين ذلك يكون من الجاهلين ، فاستجاب الله _ عزَّ وجلّ _ له وجاءت الجملة الخبرية مؤكدةً بحرف التوكيد (إنَّ) المسند إلى ضمير (الهاء) دلالة على تمكن صفة السمع والعلم لله _ عزَّ وجل _ ومؤكداً باسم الاشارة (هو) زيادة في التوكيد .

والإسناد الخبري في القرآن الكريم كثيرٌ جداً لا يتسع البحث لتحليل كل الشواهد الواردة في موضوع الكيد فنكتفي بهذا القدر.

المبحث الثاني

أسلوب الإنشاء في سياقات الكيد

قسَّمَ البلاغيون الكلام على خبرٍ وإنشاء؛ لأنَّه يعتمدُ النسبةَ الخارجية، فإمّا أن تطابقه أو لا تطابقه ، ولهذا جاءَ موضوعُ الخبر والإنشاء عند البلاغيين في مقدمةِ مؤلفاتهم ، وفي هذا المبحث سنتكلمُ عن الإنشاء من اللغة إلى الاصطلاح ، ونبيّنُ أقسامه ، وتفاصيل كلّ قسم بإذنه تعالى .

الإنشاء لغة: تدورُ تعريفات الإنشاء اللغويَّة حولَ الإيجاد والخلق من العدم والابتداء ، فـــ "أنشأهُ اللهُ : خلقه ، وأنشـــأ الله الخلق ؛ أي : ابتدأ خلقهم ، ونشـــأ : ارتفع" (منظور، 1300) ، قال ابن فارس إنَّ : " النونَ والشين والهمزة أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على ارتفاعٍ في شيءٍ وسمو ، ونشأ السحاب ارتفع ، وأنشأهُ الله : رفعه" (زكريا، 2008) فالنشأةُ : هي الابتداءُ وهي الخلقُ والإبداع من بعد أن لم يكن شيئاً ، وأنشأ اللهُ الخلقَ فنشؤوا ، وأنشـأ يفعلُ كذا ؛ أي : ابتدأ ، ونشـأً في بني فلان ؛ أي : شـبَّ فيهم (الزمخشـري ا.، 1998). و**الإنشـاء اصطلاحاً:** عندَ القراءةِ في كتبِ البلاغيين.. نجدُ أنَّهم لم يُفرِدُوا تعريفاً جامعاً مانعاً للإنشاء ، وإنَّما يصفونه من خلال الخبر ، فيقولون : هو ما لا يحتملُ صدقاً ولا كذباً ، فالخبرُ : هو ما يصحُّ أن يقالَ لقائله أنه صادق أو كاذب ... ، أمَّا الإنشاءُ : هو ما لا يصحُّ أن يقالَ لقائله إنه صادقٌ أو كاذب (حويش، 1986) ، وهو ما ليس له نسبةٌ في الخارجِ تطابقُهُ أو لا تطابقه ، وهكذا ... يعرفونهُ بتعريفِ الخبر ، فهو عكسه ، قال الجرجاني : " الإنشاءُ يقالُ على الكلامِ الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه" (الجرجاني ع.، دون سنة)، وقد اعتمدوا على هذا المعنى حين فصَلُوا بين الخبر والإنشاء ، قال القزويني : " ووجهُ الحصر : أنَّ الكلامَ إمّا خبرٌ أو إنشاءٌ ؛ لأنَّه إمّا أن يكون لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه ، أو لا يكونُ لها خارجٌ ؛ الأولُ : الخبرُ ، والثاني : الإنشاء" (القزويني، 2003) ، وتكمنُ ميزة عدم احتمال الأسلوب الإنشائي للصدقِ والكذب بالنظرِ إلى ذات الأسلوب بغضِّ النظر عمّا يستلزمه (طبانة، 1997) . وقد قسَّمَ علماءُ البلاغة الإنشاء على قسمين (مطلوب، 2007):

القسم الأول: الإنشاء الطلبي: وهو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وهو خمسة أنواعٍ: (الأمر – النهي – الاستفهام – التمني – والنداء) وقد عُني علماءُ البلاغة بهذا القسم ، وتفسيرهم لهذا الاهتمام أنَّ هذه الأساليب تتفاوتُ في التعبيرِ وتخرجُ عن أغراضها الحقيقية ؛ لتؤدي معاني جديدة تفهمُ من السياق وقرائن الأحوال .

القسم الثاني: الإنشاء غير الطلبي: وهو مخالفٌ لما سبقه فهو لا يستدعي مطلوباً وقت الطلب، وله أساليب متعددة ، منها : (صيغ المدح والذم ،التعجب ،القَسَمُ ،الرجاء ،صيغ العقود) وهذا القسم لم يهتم البلاغيون به .

أُســلوب الأمر : وفيه دلالة الطلب ، وهو متحقق في قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ ﴾ النساء: ٧٦ ، فالله _ عزَّ وجل _ لمّا بيَّن وجوب الجهاد لم يُبيِّن الصورة التي يكون عليها فالعبرة بالقصد والداعي ، فالمؤمنون يقاتلون لأجل نصرة دين الله _ عزَّ وجل _ وإعلاء كلمته ، والكافرون يقاتلون في سبيل الطاغوت ، فبيَّن الله أنَّ القتال يكون إمّا في سبيل الله وإمّا في سبيل الطاغوت ، فكل ما سوى الله _ عزَّ وجل _ فهو

طاغوتٌ، ثمَّ أمر الله _ عزَّ وجل _ المقاتلين في سبيل الله بأن يقاتلوا أولياء الشيطان ، وأكدَّ لهم أنَّ كيد الشيطان كان ضـــعيفاً ، فالأمر هنا (فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ) جاء على الحقيقة ، وبصـــورة الجميع لأنَّ المخاطب هم جماعة المؤمنين ، وهنا أمرهم بقتال أولياء الشيطان ولم يأمرهم بقتال الشيطان نفسه ، لأنَّ أولياء الشيطان بشرٌ مثلهم يرونهم ويستطيعون قتالهم ، ثم أنَّ في وصف الضعف لكيد الشيطان فيه إضعافٌ أكثر لأوليائه ، فإذا كان القائدُ ضعيفاً فما بالك بأوليائه ! والجملة الاسمية المؤكدة أعطت تأكيداً لضعف كيد الشيطان وعضدّ هذا التأكيد مجيئ (كان) يعني أنَّه منذ كان فهو موصوفٌ الضعف والذّلة فهي دالة على تقرر وصف الضعف لكيد الشيطان ، والمراد بكيد الشيطان هنا تدبيره لتأليب النّاس على المؤمنين (القرطبي، 2002).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ بِهَآ أَمۡ لَهُمۡ أَعۡيُنٞ يُبۡصِرُونَ بِهَآ أَمۡ لَهُمۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۗ قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ١٩٥ ﴾ الأعراف: ١٩٥ ، جاءت بداية الآية في وصف عجز الأصنام ، فجاء الاستفهام إنكارياً ، أي : أنهم بهذا العجز فكيف سيفيدون النّاس الذين يعبدونهم ! وجاء ذكر الأيدي والأرجل والأعين والأذان زيادة في التعجيز ، فجاء الإذن من الله _ عزَّ وجل _ لرسوله _ صلى الله عليه وسلم _ بأن يتحداهم فيطلبوا العون من أصنامهم فلا يستطيعون نصرتهم وحينها يظهر لهم عجز هذه الأصـــنام الذين يعكفون على عبادتهم ، فهم لايســتطعيون نفعهم ولا ضـــرهم ، والكيد المذكور هنا جاء بمعنى الإضرار الواقع في صورة عدم الإضرار ، وجاء أسلوب الأمر (قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ) لزيادة إظهار التعجز ، فهذا التحدي هو تعريض بأنَّه سيغلبهم وينتصر عليهم ويستأصل آلهتهم وقد تحداهم بأتمّ أحوال النصر وهي الاستنصار بأقدر الموجودات في اعتقادهم ، ويكون الإضرار به خفياً ، وجاءت لفظة (كيدون) بحذف ياء المتكلم بعد نون الوقاية مناسبةً للفواصل ولبيان مدى هذا الضعف والعجز ، فكل زيادة في المبنى زيادة في المعنى (الزمخشري م.، 2012).

ومن معاني أُســـلوب الأمر: التوبيخ ، فجاء الأمر في قوله تعالى : ﴿ فَإِن كَانَ لَكُمۡ كَيۡدٞ فَكِيدُونِ ٣٩ ﴾ المرســـلات: ٣٩ ، للتعجيز والتوبيخ وهو غاية التخجيل والتقريع ، وهذا من جنس العذاب الروحاني ، فجاء الأمر للتعجيز والشرط للتوبيخ والتذكير بسوء صنيعهم في الدنيا والتسجيل عليهم بالعجز عن الكيد يومئذٍ حيث مُكِّنوا من البحث عما عسى أن يكون لهم من الكيد فإذا لم يستطيعوه بعد ذلك فقد سجل عليهم العجز ، فقد كانوا يدفعون الحقوق عن أنفسهم بضروب الحِيَل والكيد والخداع والمكر في الدنيا ، فإن استطعتم الآن (في الآخرة) الدفع عن أنفسكم كما كنتم تفعلون في الدنيا فافعلوا ، ولن يستطيعوا ذلك كما لم يستطيعوا من قبل (عاشور، دون سنة).

ومن التعجيز أيضـــاً قوله تعالى : ﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾ ﴾ الحج: ١٥ ، فالأمر هنا أيضـاً للتعجيز والتوبيخ وبيان ضـــعف الكفار فيما يريدون ، فالأمر (فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ) هي الســماء المعروفة ، والمعنى : فليربط حبلاً في السـماء ثمَّ ليقطعه فيسـقط منها ويتمزق وهذا الفعل لن يغني عنه شـيئاً من إزالة غيظه ، وهذا الأمر للتعجيز ، فيعلم أنَّ تعليق الجواب على حصـــول شـــرط لا يقع ، وفي تكرار الأمر زيادة وتأكيد لعجزهم (فليمدد ، ليقطع ، فلينظر) وهذه اللام في الأفعال الثلاثة هي لام الأمر ، وأعقبها حرف العطف (ثمَّ) للتراخي ، أي : ليمدد الحبل ثم بعد ذلك يقطعه ثم ينظر ، وهذه كلها على مراحل متعاقبة وهي زيادة في التعجيز .

أُســلوب الاســتفهام : وهو على نوعين ، مجازي : لا يطلب جواباً ، وحقيقي يطلب جواباً ، وأكثر ما يكون في القرآن النوع الأول ، وله عدة معانٍ سـنذكرها بحسـب الشـواهد ، فمن معان الاسـتفهام التقرير كما في قوله تعالى في قصـة أصـحاب الفيل : ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ ﴾ الفيل: ٢ ، وهذا إجمال ما فعل الله _ عزّ وجل _ بهم لما أرادوا من كيدهم بهدم الكعبة الشريفة ، وقلنا إنَّ الكيد هو التخطيط بالخفاء وإبطان الأذى للمؤمنين ، فقد خططوا لهدم الكعبة وصـرف النّاس عنها فجاء أمر الله بأن جعل هذا الكيد في تضـليل ، وأصـل التضليل الضياع ، فاستعير هنا للإبطال ، أي : أبطل الله كيدهم بتخريب الكعبة .

ومن معان الاســـتفهام التعجيز، كما في قوله تعالى : ﴿ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ الطور: ٤٢ ، فهمزة الاسـتفهام هنا جاءت لتعجيزهم عن أي كيد يريدونه ، فالكيد الذي يريدونه واصـل اليهم فهم عن قريب مكيدون ، وجاء التركيب لبيان أنَّهم عندما أبطل الله كيدهم ولم يبق لهم حجة في الإعراض ، فهم يريدون نزول العذاب بهم والله أرسل اليهم رسولاً لا يسألهم أجراً ويهديهم إلى مالا علم لهم ولا كتاب عندهم وهم يعرضون ، فهم يريدون أن يهلكهم ويكيدهم لأنَّ الاستدراج كيدٌ والاملاء لازدياد الإثم (عاشور، دون سنة). والله أعلم.

ومن الاستفهام التعجبي ما جاء في قصة يوسف _ عليه السلام _ مع الملك ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ يوسف: ٥٠ ، فقد جاء الاستفهام بقوله : (مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ) وهو سؤال للنسوة دون امرأة العزيز وذلك تسـهيلاً للكشـف عن أمرها ، لأنَّ ذكرها مع مكانة زوجها من الملك ربما يصـرف الملك عن الكشف رعياً للعزيز ، وأيضاً قضية المُتكأ الذي هيأته امرأة العزيز للنسوة شاع وأصبح مشهوراً بذلك اليوم ، وأيضاً النسوة شواهد على إقرار امرأة العزيز بأنَّها راودت يوسف _ عليه السلام _ عن نفسه ، فكان طلب الكشف من النسوة منتهى الحكمة في البحث وغاية الايجاز في الخطاب ، وهذا استفهام على الحقيقة من الملك ليوسف _ عليه السلام _ أُريد به جواباً من يوسف _ عليه السلام _

فجاء الجواب على التأكيد (إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ) وهذه الجملة تذييل وتعريض بأنَّ الكشف المطلوب سينجلي عن براءته وظهور كيد الكائدات له ثقةً بالله أنَّه له ناصر ، وفي إضافة (كيد) الى ضمير النسوة لأدنى ملابسة لأنَّ الكيد واقعٌ من بعضهنَّ ، وهي امرأة العزيز في غرضها من جمع النسوة ، وهذه الإضافة للإبهام المعين على التبيان (عاشور، دون سنة).

أُسلوب النهي: وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، وقد ورد النهي في ثلاث مواضع من سياقات الكيد في القرآن الكريم،﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ الأعراف: ١٩٥ ، والنهي هنا للتعجيز ، فقوله : (فَلَا تُنظِرُونِ) تفريعٌ على الأمر بالكيد ، والمعنى : إذا تمكنتم من إضراري فأعجِلوا ولا تؤجلوني ، وهذا التحدي غرضه التعريض بأنَّه سيغلبهم وينتصر عليهم ويستأصل آلهتهم وقد تحداهم بأتم أحوال النصر وهي الاستنصار بأقدر الموجودات في اعتقادهم (الزمخشري م.، 2012).

ومن النهي لمعنى التعجيز أيضاً قوله تعالى : ﴿ مِن دُونِهِۦۖ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾ ﴾ هود: ٥٥ ، وهذا إن صحَّ ما قلتم من أنَّ آلهتكم يقدرون على إضرار من ينال منها ويصد عن عبادتها ولو بطريق ضمني فإني برئ منها ، فكونوا جميعاً معها ثمَّ لا تمهلوني ولا تسامحوني في ذلك ، فقد كان _ عليه السلام _ مفرداً بين جمع من العصاة العتاة الجبابرة العطاش إلى إراقة دمه يرمونه عن قوس واحدة ، وقد خاطبهم خطاب الواثق من ربّه ، وحقّرهم وحقّر آلهتهم فلم يقدروا على مباشرة شيء مما كلفوه وظهر عجزهم عن ذلك ظهوراً بيّناً ، وهذا يدل على زيادة وترسيخ ثقته بالله سبحانه وكمال عنايته به وعصمته له (عاشور، دون سنة).

وجاء النهي أيضاً في قصة يوسف _ عليه السلام _ حين نهاه أبوه من أن يقصّ رؤياه على إخوته لئلا يكيدوا له ، قال تعالى : ﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٥﴾ ﴾ يوسف: ٥ ، فنهاه عن قص رؤياه ، بدأ كلامه بأسلوب النداء مع حضور المخاطب لطلب إحضار الذهن اهتماماً بالغرض المخاطَب فيه ، وناداه بالتصغير (بنيَّ) من (ابن) مع إضافته إلى ياء المتكلم للتحبب والشفقة ، فنزَّل الكبير منزلة الصغير لأنَّ شأن الصغير أن يُحبَّ ويُشفقُ عليه ، وهذا كناية عن إمحاض النصح له ، والقصُّ هو حكاية الرؤيا والإخبار عنها ، وقد علم يعقوب _ عليه السلام _ أنَّ إخوة يوسف _ عليه السلام _ العشرة كانوا يغارون منه لفرط فضله عليهم خلقاً وخلقاً ، وعلِم أنَّهم يعبّرون الرؤيا إجمالاً وتفصيلاً كما أنَّه علِم أنَّ رؤيا يوسف _ عليه السلام _ فيها رفعة له على إخوته ، فخشي أن تشتدَّ بهم الغيرة إلى حدّ الحسد وأن يعبروها على وجهها فينشأ فيهم شر الحاسد إذا حسد فيكيدوا له كيداً ليسلموا من تفوقه عليهم وفضله فيهم ، فجاء النهي هنا(لَا تَقۡصُصۡ) للتحذير من الأضرار التي تلحقه حال معرفة إخوته لرؤياه ، ومع هذا التحذير من يعقوب _ عليه السلام _ لابنه مع ثقته بأنَّ التحذير لا يثير في نفسه كراهةً لإخوته لأنَّه وثق منه بكمال العقل وصفاء السريرة ومكارم الخُلُق ، ومن كان هذا حاله كان سمحاً عاذراً معرضاً عن الزّلات

، عالماً بأثر الصبر في رفعة الشأن (القرطبي، 2002) ، وجاء لفظ (الكيد) على التكرار ، قال : (فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ) ومعلوم أن التكرار للتوكيد ، وهنا جاءت على إضـــمار (أن) والمعنى : إن قصصتها عليهم كادوك ، ثم وردت (إنَّ) في السياق لإثبات أن هذا الكيد منسوب إلى وساوس الشيطان وليس عن طبع وسجية من إخوة يوسف ليتضح بذلك ما قد يثار في نفس يوسف على إخوته .

المبحث الثالث

أسلوب القصر في سياقات الكيد

القصـــر : أحدُ الأســـاليب البلاغية التي يقتضـــيها المقامُ ، ويدعو إليها حال المخاطب ، ويؤتى به عند الحاجة ، فالقصـــرُ يؤدي غرضـــاً جوهرياً رئيســـاً يتعلَّقُ بمعاني الجمل ، كيف لا وهو من علمِ المعاني ، وهو يضـــفي على الأســـلوب قوةً في التأثيرِ وجمال التعبير ، ومن أوائل من اعتنى بهذا الفن هو الشـــيخُ عبد القاهر الجرجاني(ت471 هـ) وقد أفردَ لهُ باباً كاملاً في دلائلهِ ، وفصّـــلَ القولَ فيه وفي طرائقهِ وأســـاليبه ، ثمَّ يأتي من بعده أبو يعقوب السكاكي (ت 626 هـ) في مفتاحه ، والقصرُ موجودٌ في كتبِ التراث ، وفيها إشاراتٌ وشذرات حوله ، ولعلّ أقدمها كتاب ســـيبويه (ت 180 هـ) متمثلاً بقولهِ : ما أتاني إلاّ زيد (درّاز، اســـاليب القصـــر في القران الكريم واســـرارها البلاغية ، 1986)، فهو لم يذكر تعريفاً للقصـــر ، ولم يذكر لفظَ القصـــرِ، وإنَّما اكتفى بالشـاهد دلالة عليه ، فقصـر فعل المجيء على زيد لا على غيره ، فالقصـرُ إذن من الأسـاليب البلاغية المهمة المتميزة بتراكيبه وخصائص أدواته النحوية ، وهنا تكمنُ جماليته .

والقصـــرُ في اللغةِ هو الحبسُ ، وهو كالنازع المقصـــور الذي قصـــره قيده ، وهو خلافُ الطول ، وهو الغايةُ والانتهاءُ والكفُ عن الشـــيءِ ، يقالُ : قصـــرتُ الثوب والحبل تقصـــيراً ؛ أي : خلاف الطول (منظور، 1300)، **أمّا والقصر اصطلاحاً** : فالمعنى اللغويُّ هو أصلٌ وأساسٌ للمعنى الاصطلاحي الذي استقرَ عليه علماءُ البلاغة ، وهو : " تخصـيصُ شـيءٍ بشـيءٍ بطريقٍ مخصـوص " (مطلوب، 2007) ، والشـيءُ الأولُ هو المقصـورُ ، والشـيءُ الثاني هو المقصـورُ عليه ، وبهذا نستطيعُ القول إنَّ الجملةَ حال القصـر تكون متحققة بطرفين ؛ هما : المقصـورُ والمقصـورُ عليه ، وبهما تعطي الجملة معناها المتكامل ، فالمقصـورُ : هو الشـيءُ الذي نوقفهُ على غيره ، والمقصـورُ عليه : هو الذي تقصـرُ عليه غيره ، بحيث لا يتعداه إلى ما سـواهُ ، من ذلك قوله تعالى في قصـة يوسـف _ عليه السـلام _ مع إخوته حين أراد أن يعلمهم درساً ويعْلِمَهم أنَّه أخوهم وهم إخوته : ﴿ فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ٧٦ ﴾ يوسف: ٧٦ ، فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه الشـــقيق ، وذلك لإبعاد المقصـــود من هذا الأمر في أوله ، والوعاء جمع أوعيةٍ ، وهو

الظرف الذي توضع فيه الأشياء ، والكيد هنا للتوصل إلى أمرٍ خفيٍّ في النفس ، فقد ألهم الله _ عزَّ وجل _ يوسف _ عليه السلام _ بهذه الحيلة المحكمة في وضع الصواع ثمَّ تفتيشه وإلهام إخوته إلى ذلك الحكم المُصمَت ، وأُسند الكيد إلى الله _ عزَّ وجل _ لأنَّه مُلهِمه وهو مسببه ، وهذا الكيد من الله جاء لفائدة يوسف _ عليه السلام _ وجملة (مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ) بيان للكيد باعتبار جميع ما فيه من وضع السقاية ومن حكم إخوته على أنفسهم بما يلائم الرغبة التي كانت في نفس يوسف _ عليه السلام _ من إبقاء أخيه عنده ، وساعده على ذلك شريعة القُبط في جزاء السارق بأن يؤخذ منه الشيء المسروق ويُضرب ويُغرّم ضعفي قيمة المسروق ، ولام الجحود هنا نفت أن يكون في نفس الأمر سبب يخوّل يوسف _ عليه السلام _ أخذ أخيه عنده ، وجاء أسلوب القصر ليؤكد ذلك بأنَّ هذه مشيئة الله _ عزَّ وجل _ وفي الكلام حرف جر محذوف تقديره (إلاّ بأن يشاء الله) أي : يُلهم تصوير حالته ويأذن ليوسف _ عليه السلام _ في عمله باعتبار ما فيه من المصالح الجمَّة له ولإخوته في الحال والاستقبال لهم ولذريتهم ، وذيَّل القصة بقوله : (نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُ) لأنَّ فيها رفع درجة يوسف _ عليه السلام _ في الحال بالتدبير الحكيم من وقت مناجاته أخاه إلى وقت استخراج السقاية من رحله ، وفيه أيضاً رفع درجة أخيه في الحال بإلحاقه بيوسف _ عليه السلام _ في العيش الرفيه والكمال بتلقي الحكمة مِن فِيه ، وفيه أيضاً رفع درجات إخوته وأبيه في الاستقبال بسبب رفع درجة يوسف _ عليه السلام _ وحُنُوّه عليهم ، ولفظ الدرجات مستعار لقوة الشرف من استعارة المحسوس بالمعقول ، ومارفع الدرجات هذه إلاّ برؤية يوسف _ عليه السلام _ في أول السورة ، وهذا هو رفع الدرجات لهم والله أعلم ، وجملة : (وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ) تذييل ثان لجملة كدنا ليوسف ، وفيها شاهد على تفاوت النّاس في العِلم وحصر علم خالقهم بأنَّه لا منتهى لعلمه ، أنَّه فوق نهاية كلّ من علم الناس ، وهذه الفوقية هي مجاز شرف الحال (عاشور، دون سنة).

وحين أراد الله _ عزَّ وجل _ بيان ضعف كيد الكفار وأنَّ كيدهم كلّه إلى ضلال استعمل أسلوب الحصر لتوكيد ذلك ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ مِنۡ عِندِنَا قَالُواْ ٱقۡتُلُوٓاْ أَبۡنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ وَٱسۡتَحۡيُواْ نِسَآءَهُمۡۚ وَمَا كَيۡدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ٢٥ ﴾ غافر: ٢٥ ، وهذه الآية في قصة موسى _ عليه السلام _ مع فرعون ، حين جاءهم بالحق من الله _ عزَّ وجل _ وأمرهم فرعون بقتل أبناء الذين آمنوا بموسى _ عليه السلام _ واستحياء نساءهم ، فالضمير في قولهم : (ٱقۡتُلُوٓاْ) مخاطب به فرعون خطاب تعظيم ، وإنَّما أُبهم القائلون لعدم تعلق الغرض بعلمه ، فالفعل قالوا بمنزلة المبني للنائب ، أو بمنزلة : قال قائل ، والمقصود هو قوله : (وَمَا كَيۡدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ) وهو محل الاعتبار لقريش بأنَّ كيد أمثالهم كان ضعيفاً وكذلك يكون كيدهم ، وسميَّ فعلهم هذا كيداً لأنَّهم تشاوروا فيما بينهم دون أن يعلم موسى _ عليه السلام _

بذلك والذين آمنوا معه ، فقد أضمروا هذا الأمر ولم يعلنوه ، ومن ثم شغلهم عن تنفيذ ما أضمروا ماحلَّ بهم من المصائب التي ذكرها الله _ عزَّ وجل _ بقوله في سورة الأعراف : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ الأعراف: ١٣٠ ، وهذا القتل غير القتل الذي أمر به فرعون حين ولد موسى _ عليه السلام _ في زمنه (الزمخشري م.، 2012)، وحين ذكر كيد فرعون في القرآن أيضاً تمَّ حصره بالضعف والهوان ، قال تعالى : ﴿ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ غافر: ٣٧ ، والقصد من وراء هذا الحصر هو بيان أنَّ كيد الله _ عزَّ وجل _ فوق كيدهم ، وأنَّ كيده _ عزَّ وجل _ أقوى من كل كيد ، وأنَّه _ عزَّ وجلّ _ بقدرته وعظمته يستطيع وحده دحر كيدهم وإضعافه وإبطاله ، وجملة : (وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ) معطوفة على جملة (وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ) والمراد بالكيد هنا ما أمر به من بناء الصرح والغاية منه ، وسميَّ كيداً لأنَّه

عمل ليس المراد به ظاهره بل أُريد به الإفضاء إلى إيهام قومه كذب موسى _ عليه السلام _ حاشاه، والتباب هو الخسران والهلاك، ومنه قوله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ ﴾ المسد: ١ ، وحرف الظرفية استعارة تبعية لمعنى شدة الملابسة كأنَّه قيل : وما كيد فرعون إلاّ في تباب شديد (الزمخشري م.، 2012) .

المبحث الرابع

أُسلوب التقديم والتأخير في سياقات الكيد

هو عدولٌ يصيب الجملة فتتغير أركانها وهذا العدول يكون لعلة بلاغية سنبينها ، قال تعالى : ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ ﴾ آل عمران: ١٢٠ ، جاء التقديم في جملة : (إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) فقدَّم شبه الجملة من جار ومجرور على خبر(إنَّ) على تقدير : إنَّ اللهَ محيطٌ بما يعملون ، وهذا التقديم جاء لأنَّ العرب يقدمون ما هو الأهم والذي هم بشأنه أعنى ، وليس المراد هنا أنَّ الله عالمٌ بجميع اعمالهم ، لأنَّ إطلاق لفظ (محيط) على الله مجازاً ، لأنَّ المحيط بالشيء هو الذي يحيط به من كل جوانبه ، وهذا من صفات الأجسام ، لكنَّه تعالى لما كان عالماً بكل الاشياء قادراً على كل الممكنات جاز في مجاز اللغة أنَّه محيطٌ بها ، فجميع أعمالهم معلومةٌ لله تعالى ومجازيهم عليها فلا جرم قد ذكر العمل (عاشور، دون سنة) .

وجاء تقديم شبه الجملة في قصة سيدنا يوسف _ عليه السلام _ مع كيد النسوة ، قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٣٣ ﴾ يوسف: ٣٣ ، حين اشتد كيد النسوة على يوسف _ عليه السلام _ التجأ إلى الله _ عزَّ وجل _ بالدعاء والتضرع بصرف كيدهنَّ عنه ، أي : إن لم تدفع عني ما يحببونه إليّ ويحسنونه بأن تثبتني على ما أنا عليه من العصمة والعفة أمِل أليهنَّ بحكم الطبيعة البشرية والقوة الشهوانية ، وهذا فزعٌ منه _ عليه السلام _ إلى ألطاف الله _ عزَّ وجل _ جرياً على سنن الأنبياء والصالحين ، ولهذا جاء التقديم في قوله : (وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ) فقدّم (عنّي) والمراد ما يطلبونه ويحببونه إليه من الفاحشة ، وهذا هو الأهم عنده ، أن يعينه الله _ عزَّ وجل _ على عصمة نفسه وعفته ، فالعرب تقدّم ما هو الأهم عندهم (عاشور، دون سنة)، وأخّر جملة (كيدهنَّ) لأنَّه إذا صرف عنه هذا الكيد الذي يريدون فيكيدون له بطريقة أخرى ، فليس الاهتمام بالكيد بقدر المحافظة على عفته وعصمته عن الفواحش ، والله أعلم .

الخاتمة

بعد البحث والتقصّي توصلت إلى النتائج الآتية:

1) جاء لفظ الكيد بصيغه المختلفة ، المفرد والجمع ، المذكر والمؤنث ، المخاطب والغائب ، فقد ورد لفظ (الكيد) مجرداً سبع مرات ، ولفظ (كيداً) ست مرات ، ولفظ بصيغة جمع المذكر المخاطب (كيدكم) مرة واحدة ، وجمع المؤنث المخاطب (كيدكنَّ) مرتين ، ولفظ المفرد الغائب (كيده) مرتين ، واللفظ بصيغة جمع المذكر الغائب (كيدهم) ست مرات ، وجمع المؤنث الغائب (كيدهنَّ) ثلاث مرات ، وجاء اللفظ بصيغة فعل الأمر مرتين (كيدونِ – كيدوني) ثلاث مرات ، بإثبات الياء وعدمها ، وأخيراً اللفظ (كيدي) مرتين ، وما ذلك إلاّ لتنوع السياقات لإعطاء معاني ودلالات لم تكن لولا هذا التنوع .
2) أنَّ لفظ الكيد يعني اتخاذ الأعمال في الخفاء لإيقاع الضرر في الآخر، وقد يكون في الخير وقد يكون في الشر، وأنَّه في الشر أكثر.
3) يأتي الكيد في القرآن الكريم إمّا للحسد، كإخوة يوسف _ عليه السلام _، وإمّا للشهوة كنسوة يوسف – عليه السلام –، أو للكبر والغرور كحال فرعون، أو للتعصب في الرأي كما حدث من الكفار مع سيدنا إبراهيم _ عليه السلام _ أو للدفاع عن الحق كما فعل إبراهيم _ عليه السلام _ بالأصنام
4) في كل آيات الكيد وروداً، وفي كل صيغه لم يأتِ الكيد نكرةً وإنَّما جاء على صيغة التعريف.
5) ورد النداء في سياق الكيد مرةً واحدةً وذلك في قصة سيدنا يوسف _ عليه السلام _ في مطلع السورة عندما خاطبه أباه بصيغة النداء تحبباً، وقد أدمجته مع أُسلوب النهي لأنَّ النهي واردٌ في سياقه، وقد فصلت القول فيه.

6) جاء الكيد على اثني عشـــر نوعاً (كيد الله _ عزَّ وجل _ وهو أعلاها وأقواها، كيد الشـــيطان وهو أضـعفهم وأوهنهم، كيد الكافرين، كيد فرعون، كيد إخوة يوسف وكيد الكفار، كيد إبراهيم _ عليه السلام _ مع الأصـنام وهو في سـياق الخير، كيد نسـوة يوسـف مع امرأة العزيز، كيد أبرهة لهدم الكعبة، كيد السحرة مع موسى _ عليه السلام _).

7) ورد أسـلوب الإيجاز في كل سـياقات الكيد، وذلك من خلال الإيجاز في القصـة التي جاء فيها الكيد، والغرض منه التركيز على ما يريد الله _ عزَّ وجل _ إيصـاله دون إطناب، ولهذا لم نفرد له مبحثاً لأنَّ الكلام فيه يطول ويدخل في مجال سرد الحدث القصصي.

الملاحق

ت	رقم الآية	الآية	السورة	مكية مدنية
1	102	﴿ ۞ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـٔٗاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ١٢٠ ﴾	آل عمران	مدنية
2	76	﴿ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ٧٦ ﴾	النساء	مدنية
3	183	﴿ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٞ ١٨٣ ﴾	الاعراف	مكيّة
4	195	﴿ ۞ قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ١٩٥ ﴾	الاعراف	مكيّة
5	18	﴿ ذَٰلِكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيۡدِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٨ ﴾	الأنفال	مدنية
6	55	﴿ مِن دُونِهِۦۖ فَكِيدُونِي جَمِيعٗا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ٥٥ ﴾	هود	مكيّة
7	5	﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٥ ﴾	يوسف	مكيّة
8	28	﴿ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ٢٨ ﴾	يوسف	مكيّة
9	33	﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٣٣ ﴾	يوسف	مكيّة

10	34	﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٤ ﴾	يوسف	مكيّة
11	50	﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ ٥٠ ﴾	يوسف	مكيّة
12	52	﴿ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ٥٢ ﴾	يوسف	مكيّة
13	76	﴿ فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ٧٦ ﴾	يوسف	مكيّة
14	60	﴿ فَتَوَلَّىٰ فِرۡعَوۡنُ فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ٦٠ ﴾	طه	مكيّة
15	64	﴿ فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ ٦٤ ﴾	طه	مكيّة
16	69	قَالَ﴿ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ٦٩ ﴾	طه	مكيّة
18	70	﴿ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ٧٠ ﴾	الأنبياء	مكيّة
19	15	﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ ١٥ ﴾	الحج	مدنيّة
20	98	﴿ فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ٩٨ ﴾	الصّافات	مكيّة
21	25	﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ مِنۡ عِندِنَا قَالُواْ ٱقۡتُلُوٓاْ أَبۡنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ وَٱسۡتَحۡيُواْ نِسَآءَهُمۡۚ وَمَا كَيۡدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ٢٥ ﴾	غافر	مكيّة

22	37	﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾	غافر	مكيّة
23	42	﴿ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾	الطور	مكيّة
24	45	﴿ وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ ﴾	القلم	مكيّة
25	39	﴿ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ ﴾	المرسلات	مكيّة
26	16، 15	﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ ﴾	الطّارق	مكيّة
27	2	﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ ﴾	الفيل	مكيّة

قائمة المصادر والمراجع

- الاتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا _ بيروت _ لبنان ، 2012 م .
- أساس البلاغة ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 1998 م .
- أساليب القصر في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية ، الدكتور صباح عبيد دراز ، مطبعة الأمانة _ مصر ، ط 1 ، 1986 م .
- إعجاز القرآن وعلم المعاني ، د. عمر الملا حويش ، مكتبة الفلاح – الكويت ، ط1 ، 1986م .
- الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد الخطيب القزويني ، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 2003 م .
- تفسير التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور ، تأليف سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ، مؤسسة التاريخ ، بيروت _ لبنان ، ط 1 .
- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، اعتنى به وصححه الشيخ هشام سمير البخاري ، دار إحياء التراث العربي ، ط1 ، 2002 م .
- دلائل الإعجاز في علم المعاني ، عبد القاهر الجرجاني ، قدم له ووضع فهارسه : الدكتور ياسين الأيوبي ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، 2003 م .

- كتاب سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه ، تحقيق : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط 2 ، 2009 م .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للإمام محمود بن عمر الزمخشري (ت 528هـ) ، ضبط وتوثيق : أبي عبد الله الداني بن منير آل زهوي ، دار الكتاب العربي ، بيروت _ لبنان ، 2012 م .
- لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، 1300م .
- مختار الصحاح ، محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، دار الرسالة – الكويت ، 1983 م .
- معجم البلاغة العربية ، د. بدوي طبانة ، دار المنارة ، جدة ، دار بن حزم _ بيروت ، ط 4 ، 1997 م .
- معجم التعريفات ، للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت 816هـ) ، تحقيق ودراسة : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع _ القاهرة .
- معجم القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، رتبه ووثقه : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط 2 ، 2007 م .
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د . أحمد مطلوب ، مكتبة لبنان – ناشرون ، بيروت – لبنان ، ط 2 ، 2007 م .
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د . أحمد مطلوب ، مكتبة لبنان – ناشرون ، بيروت – لبنان ، ط 2 ، 2007 م .
- مفتاح العلوم ، أبو يعقوب يوسف بن محمد السكاكي ، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط 2 ، 2011 م .
- المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، مكتبة نزار مصطفى الباز .
- مقاييس اللغة مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، راجعه وعلق عليه : أنس محمد الشامي ، دار الحديث – القاهرة ، 2008 م .

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- Al-Itqan fi Ulum al-Quran, by Hafiz Jalal al-Din Abd al-Rahman al-Suyuti, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Al-Asriya Library, Sidon - Beirut - Lebanon, 2012 AD.
- The Basis of Rhetoric, Abu al-Qasim Jar Allah Mahmoud bin Omar bin Ahmed al-Zamakhshari, edited by: Muhammad Basil Ayoun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1998 AD.
- The methods of restriction in the Holy Qur'an and its rhetorical secrets, Dr. Sabah Obaid Daraz, Al-Amanah Press - Egypt, 1st ed., 1986 AD
- The Miracle of the Qur'an and the Science of Semantics, Dr. Omar Al-Mulla Huwaish, Al-Falah Library - Kuwait, 1st ed., 1986 AD
- Al-Idah in the Sciences of Rhetoric, Meaning, Expression and Poetics, Jalal al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Umar ibn Ahmad ibn Muhammad al-Khatib al-Qazwini, annotated by Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st ed., 2003 AD.
- Tafsir al-Tahrir wa al-Tanwir, known as Tafsir Ibn Ashur, authored by His Eminence, Imam Sheikh Muhammad al-Tahir Ibn Ashur, History Foundation, Beirut, Lebanon, 1st ed.
- Al-Jami' li Ahkam al-Quran, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari al-Qurtubi, edited and authenticated by Sheikh Hisham Samir al-Bukhari, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 1st ed., 2002 AD.
- Evidence of the Miracle of the Science of Semantics, Abdul Qaher Al-Jurjani, introduced and indexed by: Dr. Yassin Al-Ayyubi, Modern Library, Sidon - Beirut, 2003 AD.
- The Book of Sibawayh, Amr ibn Uthman ibn Qanbar, nicknamed Sibawayh, edited by: Emile Badi' Ya'qub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 2nd ed., 2009 AD.
- Al-Kashaf on the Mysteries of the Revelation and the Sources of Sayings on the Faces of Interpretation, by Imam Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari (d. 528 AH), edited and documented by: Abu Abdullah Al-Dani bin Munir Al-Zuhawi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 2012 AD.
- Lisan al-Arab, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ibn Manzur al-Ifriqi al-Masri, Dar Sadir, Beirut - Lebanon, 1300 AD.
- Mukhtar Al-Sihah, Muhammad Ibn Abi Bakr Ibn Abdul Qadir Al-Razi, Dar Al-Risala - Kuwait, 1983 AD.

- Dictionary of Arabic Rhetoric, Dr. Badawi Tabana, Dar Al-Manara, Jeddah, Dar Ibn Hazm - Beirut, 4th ed., 1997 AD.
- Dictionary of Definitions, by the scholar Ali bin Muhammad al-Sayyid al-Sharif al-Jurjani (d. 816 AH), researched and studied by: Muhammad Siddiq al-Minshawi, Dar al-Fadhila for Publishing and Distribution - Cairo.
- Al-Qamus Al-Muhit Dictionary, Majd Al-Din Muhammad bin Ya'qub Al-Fayruzabadi, arranged and authenticated by: Khalil Mamoun Shiha, Dar Al-Ma'rifa, Beirut - Lebanon, 2nd ed., 2007 AD.
- Dictionary of Rhetorical Terms and Their Development, Dr. Ahmed Matloub, Lebanon Library - Publishers, Beirut - Lebanon, 2nd ed., 2007 AD.1
- Dictionary of Rhetorical Terms and Their Development, Dr. Ahmed Matloub, Lebanon Library - Publishers, Beirut - Lebanon, 2nd ed., 2007 AD.

- 18 The Key to the Sciences, Abu Yaqub Yusuf bin Muhammad al-Sakaki, edited by: Dr. Abdul Hamid Handawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 2nd ed., 2011 AD.
- Vocabulary in the Strange Words of the Qur'an, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as al-Raghib al-Isfahani, Nizar Mustafa al-Baz Library.
- Language Standards Language Standards, Abu Al-Hussein Ahmad bin Faris bin Zakariya, reviewed and commented on by: Anas Muhammad Al-Shami, Dar Al-Hadith - Cairo, 2008 AD.